على «الصغار» كّف اللعب مع الكبار..

لا مزايدة على مواقف المؤتمر

ليس المؤتمر الشعبي العام من يمكن المزايدة على مواقفه الوطنية، ولا يمكن لأي حزب أو تنظيم سياسي أو "جماعة" في الساحة أن يتجاوز المؤتمر.. أو يتصور الساحة السياسية اليمنية دون وجود المؤتمر الشعبي العام، الذي يحسب له ولزعيمه القائد المؤسس -طيلة الـ33 عاما التي تولى خلالها قيادة البلاد- تعزيز المشاركة الشعبية الواسعة في الحكم وتأسيس وترسيخ الحياة الحزبية والديمقراطية..؛ والانطلاق بالعمل الوطني سياسيا واقتصاديا وثقافيا وعلميا واجتماعيا إلى آفاق أرحب وأوسع..

كثير من الأحزاب السياسية التي تواجدت منذ مابعد تحقيق الوحدة اليمنية كان للمؤتمر الشعبي العام الفضل الكبير في وجودها واستمراريتها..

منذ البداية تمكن الزعيم القائد المؤسس من جمع كل القوى السياسية المتصارعة في سبعينيات القرن الماضي تحت مظلة المؤتمر الشعبي العام وفق حوار شامل وكامل ضمها جميعا وأدى بها إلى التوصل لصياغة "الميثاق الوطني" كنظرية فكرية وعملية تحدد ملامح المرحلة الجديدة عملاً وبناء وانجازاً حتى تحقيق الوحدة اليمنية وقيام الجمهورية اليمنية التي بدأت معها الحياة الحزبية بشكل أوسع وأعم واتجهت القوى السياسية المتواجدة في المؤتمر نحو تأسيس أحزابها والإعلان عنها لتتخذ الحياة السياسية مساراً آخر ذا طابع تنافسي وبعناوين ديمقراطية حقيقية..

ورغم خروج تلك القوى من تحت مظلة المؤتمر إلا أنه استطاع أن يحافظ على رياديته واستمر كحزب حاكم بعد فوزه في أول انتخابات ديمقراطية شعبية في تأصيل الحياة السياسية بوضوح وثبات رغم كل الأصوات المشككة بتوجهات المؤتمر ونهجه الوطني..

هذا هو المؤتمر الشعبي العام الذي قاد وبكل كفاءة البداية الحقيقية للنهج الديمقراطي ومضى في ترسيخه حتى أصبح العنوان الكبير والأوحد الذي عكس طبيعة الحياة السياسية وعزز وبشكل أكبر المشاركة الشعبية.. حتى اصبح الشعب هو صاحب السلطة ومصدرها..

والغريب أن بعض القوى السياسية وبعد أن أسست لها كياناتها الحزبية واختطت لنفسها سياساتها ونهجها وتوجهاتها بدأت وبعد مضي سنوات قليلة من انتهاج الديمقراطية والاحتكام للشعب عبر الانتخابات التشكيك بالمسار الديمقراطي والإساءة للمؤتمر وقيادته لعدم قدرتها على التعايش مع الآخر المختلف نهجا وفكرا في أجواء ديمقراطية حرة ونزيهة..

بدأت مواقف الاحزاب ولا سيما التي اجتمعت في تكتل "اللقاء المشترك" الذي تم تأسيسه مطلع العام 2003م تهاجم المؤتمر الشعبي العام ورئيسه الزعيم علي عبدالله صالح ورغم رهانها على تغيير المعادلة السياسية بتكتلها معاً لمنافسة أكبر الأحزاب اليمنية المتمثل بالمؤتمر الشعبي العام إلا إنها فشلت فشلا ذريعا في الانتخابات البرلمانية 2003م وفي الانتخابات الرئاسية 2006م وبدأت عقبها تحيك المؤامرات والدسائس التي أدت في مجملها إلى تأجيل الانتخابات البرلمانية والمحلية أكثر من مرة ولجأت إلى التهديد بالشارع... بل ولوحت بالاستعانة بالأجنبي وكل ذلك عقب هزيمة مرشحها الرئاسي فيصل بن شملان القاسية أمام الزعيم علي عبدالله صالح مرشح المؤتمر الشعبي العام وحلفائه..

لم يكن المؤتمر غافلاً عن تآمرهم الذي انتهى بإثارة فوضى ما سمي بـ"الربيع العربي" العام 2011م..؛ وبقية أحداث ووقائع تلك الفوضى معروفة والتي أدت في النهاية إلى شن هذا العدوان الإجرامي بقيادة النظام السعودي تنفيذاً للاجندة التآمرية الغربية الهادفة إلى بناء شرق أوسطي جديد وهو المخطط المعروف وغير الخفي..!!

مثلت تلك الأحزاب المنضوية تحت تكتل "اللقاء المشترك" وهي التجمع اليمني للاصلاح جناح الاخوان المسلمين في اليمن والحزب الاشتراكي اليمني والوحدوي الناصري مثلت الأقطاب الرئيسية التي ارتمت في احضان العدوان وخانت وطنها وباعت كرامتها وشرفها وتحولت إلى مرتزقة تقود ميليشياتها في مواجهة الجيش اليمني المدافع عن سيادة الوطن وكرامة الشعب..؛ وأصبحت اليوم في عيون اليمنيين خونة وعملاء ومرتزقة غير مأسوف عليهم..

وعلى الرغم من كل ماقاموا به وفعلوه بحق الوطن وأبناء الشعب وبحق المؤتمر وقياداته مازال القائد المؤسس الزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر الشعبي العام رغم كل ما ناله منهم يدعو تلك القوى إلى العودة لحضن الوطن وتحقيق المصالحة الوطنية وحل كل الإشكالات الماثلة وتحقيق السلام بعيداً عن التدخلات الخارجية التي لها مخططاتها التآمرية التي شنت عدوانها من أجل تحقيقها وليس من أجل عودة الفار وحكومته المنتهية الصلاحية كما يروج هؤلاء.. والوقائع والأحداث الحاصلة وبعد أكثر من عامين على العدوان واضحة ولا تحتاج إلى شرح وتبيان..!!

مازال المؤتمر الشعبي العام برئاسة الزعيم علي عبدالله صالح ثابتاً على نهجه الوسطي المعتدل المستمد من روح الميثاق ومحافظاً على مبادئه وتوجهاته الواضحة ولا يمكن أن يتنازل عنها مطلقاً وفي مقدمتها مصالح الوطن العليا ومصالح أبناء الشعب..

هذا هو المؤتمر الشعبي العام مازال قويا وراسخا وثابتا لم تهزه الأنواء ولم تؤثر فيه المؤامرات..؛ ويبدو اليوم وبعد أن تخلص من كل الطفيليات التي كانت عالقة في جسده وتستهدف النيل منه ومن وسطيته الجامعة والشاملة أكثر قوة مما كان عليه بالأمس..؛ وسيبقى بفضل قيادته الحكيمة وأعضائه ومناصريه في عموم محافظات الجمهورية أكثر قوة وأصلب عودا ؛ ولن تتمكن أي "جماعة" أو قوة في الداخل أو في الخارج من زعزعته أو بث روح الانقسام في داخله وإثنائه عن مواصلة مسيرته الدفاعية والنضالية على سيادة الوطن ومصالحه العليا وكرامة وشرف الشعب اليمني الصابر..

وينبغي على الجميع وخاصة اولئك المتواجدين في الداخل الوطني والذين يحاولون شق التحالف الوطني المواجه للعدوان أن يدركوا أن المؤتمر الذي صمد طيلة السنوات الماضية ولم تستطع كل القوى مجتمعة منذ العام 2011م شق وحدته والتأثير على مواقفه وثوابته وحتى تجاوزه والقفز عليه - هو اليوم أقوى مما سبق وليس بغافل عن توجهات البعض..؛ وإن لم تقم قيادات أولئك الذين يحاولون شق الصف الوطني والإساءة المتواصلة والمستمرة لقيادات المؤتمر وفي مقدمتها الزعيم علي عبدالله صالح والتشكيك بتوجهات وبأهداف المؤتمر ورسائله التي سيوجهها يوم الـ24 من أغسطس الجاري من ميدان السبعين في احتفاليته الجماهيرية الكبرى بمناسبة الذكرى الـ35 لتأسيسه أن تلجم تلك الأصوات التي ستؤثر عليها وعلى توجهاتها وأن تكون أكثر وفاء واخلاصا وحرصا على تنفيذ اتفاقاتها الموقعة.. أما الاستمرار في اللعب على الحبلين فذلك يضعفها ويؤثر على بقائها وحضورها بين صفوف الجماهير..

المؤتمر لا يلعب مع الصغار وهو أكبر من كل الترهات والخزعبلات التي يروج لها البعض.. ويكفي أن يدرك هؤلاء أن لا مكان للصغار بجانب الكبار مطلقا.. والأحداث والوقائع شاهدة على ذلك..

أزمة الخليج تعرّي حقارتهم وقبحهم في اليمن

من يتابع تفاصيل الأزمة الخليجية المشتعلة بين قطر من جهة وجاراتها الدول الخليجية "السعودية والإمارات والبحرين" ومعها مصر من جهة ثانية وماتشهده من اتهامات متبادلة متصاعدة منذ قرابة الشهرين وصلت حد مطالبة قطر إلى تدويل المشاعر المقدسة بعد أن بررت مطلبها بالمضايقات والعراقيل التي تواجه الحجاج القطريين اضافة إلى الإجراءات التعقيدية فيما يتعلق بتحويل الأموال وتحريض المواطنين السعوديين على القطريين- من يتابع كل تلك التفاصيل يصاب بالحيرة من جهة والدهشة من جهة ثانية..

بين تدويل المشاعر المقدسة وتدويل الحديدة..!!

الجبير يدين خطاب التحريض والكراهية ضد بلاده.. فماذا نسمّي خطابهم ضد اليمن واليمنيين..؟!!

مرد الحيرة والدهشة خطابات وتصريحات مسئولي تلك البلدان التي نسمعها أو نقرأها عبر فضائياتهم ومواقعهم الإخبارية وتكشف عن حقارتهم وقبحهم لاسيما عند مقارنتها بما يقولونه وما يروجون له حول اليمن وعدوانهم القذر منذ قرابة الثلاثة أعوام وجرائمهم التي يرتكبونها في مختلف مناطق اليمن اضافة لحصارهم الجائر على اليمنيين..

هؤلاء جميعاً شركاء في عدوانهم على اليمن وفي الجرائم المرتكبة ضد اليمنيين يتحدثون عن السيادة وكرامة مواطنيهم وعن الحصائر المفروض على قطر وما سببه من "حالة نفسية سيئة" على مواطني قطر والإجراءات المتخذة ضدهم.. إضافة إلى خطاب التحريض ضد مواطني قطر في السعودية أو في البلدان الأخرى المتحالفة معها..، والأغرب من كل ذلك أن يخرج عادل الجبير وزير خارجية آل سعود بتصريحات يدين ويستنكر فيها خطاب التحريض والكراهية الذي تروجه قطر ضد دولته..!!

منذ قرابة الثلاثة أعوام والجبير وبقية قيادات نظامه الوهابي ومن تحالف معهم يمارسون اقذر واحقر الممارسات بحق اليمن واليمنيين.. ويرتكبون ابشع الجرائم الإرهابية ضد المدنيين ويدمرون كل شيء من خدمات وبنية أساسية ويفرضون حصارا إجراميا أدى إلى تجويع وقتل اليمنيين وفي مقدمتهم الأطفال والنساء وكبار السن وانتشار الأوبئة والأمراض الفتاكة وفي مقدمتها الكوليرا..

يتحدثون عن حصار قطر ويستنكر كلٌ منهم خطاب التحريض والكراهية المتبادل فيما بينهم دون حياء أو خجل، فيما هم ووسائلهم الإعلامية ودعاة دينهم وفكرهم الوهابي التكفيري الإرهابي يحرضون اليمنيين على الاقتتال فيما بينهم بخطاب مليئ بالحقد والكراهية وإثارة النعرات المناطقية والطائفية والمذهبية، والهدف إبقاء اليمن واليمنيين في دوامة من الصراعات والفتن التي لا نهاية لها..

جميعهم بلا أخلاق وبلا فضيلة وشرف، الأمر الذي يُستشف بوضوح من خطاباتهم المتبادلة المثيرة للشفقة، وأفعالهم وممارساتهم القذرة في اليمن..!!

ماذا نسمى خطابات وتصريحات وزير خارجية آل سعود ودعاة ومشائخ الوهابية في السعودية وحلفائها المدونة والموثقة تجاه اليمن واليمنيين منذ ثلاثة أعوام ؟!..

وبماذا نصف جرائمهم الحقيرة والبشعة وتجويعهم للشعب اليمني ؛ وتدميرهم للمدارس والمستشفيات والمراكز الصحية وشبكات المياه والكهرباء والطرقات والجسور وصالات الأفراح والعزاء ومنازل المواطنين؟!..

لبلدانهم السيادة ولمواطنيهم الحياة الشريفة والكريمة، أما اليمن فلا سيادة لها ولا كرامة أو شرف لليمنيين... هذا مايعكسه خطابهم المتبادل بينهم وهذا ماتتحدث به قياداتهم ودعاتهم التكفيريون المحرضون على قتل من يختلف معهم أو يخالفهم فكراً وقولاً وفعلاً.. وماتعكسه أيضا اعمالهم وأفعالهم ضد اليمن واليمنيين..!!

تبّت أيديهم جميعا وهم يتطاولون على اليمن واليمنيين..؛ وعلى خطابهم المذهبي الطائفي الحقير والمليئ بالكراهية وإجازة قتل اليمنيين وتدمير اليمن..!

النظام السعودي وحلفاؤه طالبوا الأربعاء الماضي المجتمع الدولي بالضغط على صنعاء لوقف اطلاق الصواريخ الباليستية على الاراضي السعودية"!!!" فهل رأيتم حقارة وقذارة ونذالة وانحطاطاً أكثر من هؤلاء ومن مطلبهم المثير للضحك ؟!..

اضغطوا على صنعاء لتوقف اطلاق الصواريخ، وليستقبل اليمنيون صواريخنا بالزهور والورود وبصدور عارية..!!!

هذا هو منطقهم وخطابهم تجاه اليمن واليمنيين..فما رأي اليمنيين بهذه الحقارة والنذالة السعودية ومن تحالف معها..؟!

آخر تفاصيل ما وصلت اليه الأزمة الخليجية مطالبة قطر بتدويل المشاعر المقدسة نتيجة تسييس النظام السعودي لمشاعر المسلمين واستغلال الدين وتضييق الخناق على القطريين وتعقيد إجراءات أدائهم لمشاعرهم الدينية..، كما حدث مع اليمنيين خلال العامين الماضيين وكما حدث أيضا مع إيران سابقا..، وهو الطلب الذي اعتبره النظام السعودي إعلان حرب وسيتم الرد عليه..

ولكن أن يطالب النظام السعودي بتدويل ميناء ومدينة الحديدة فذلك ليس إعلان حرب ولا يندرج ضمن العدوان الإجرامي السعودي على اليمن ولا ضمن الحصار المفروض على اليمنيين منذ ثلاثة أعوام...؛ ولا يعني شيئاً ويجب على المجتمع الدولي الضغط لإقناع صنعاء بتنفيذه..!!

يطالبون بتدويل الحديدة وميناءها لضمان إيصال المساعدات وتسليم المرتبات كما يدعون، فيما هم يديرون موانئ كل المحافظات التي يسيطرون عليها وفي مقدمتها ميناء عدن.. فماذا فعلوا هناك..؟!!

يحق للنظام السعودي المطالبة بتدويل الحديدة أو أي منطقة في اليمن أو سوريا..، والاستغلال الرخيص للمشاعر المقدسة وتوظيف الدين في صراعاته ونزاعاته الحقيرة التي اشعلها في المنطقة..؛ أما مطالبة الآخرين باحترام سيادة بلدانهم وكرامة مواطنيهم يعده هذا النظام إعلان حرب ويجب الرد عليه..!

النظام السعودي يستغل المشاعر المقدسة..؛ والدين عموماً في خدمة توجهاته الإجرامية والإرهابية...، وما تحريضهم على اليمن واليمنيين بادعاءاتهم الكاذبة والقذرة حول استهداف مكة إلا دليل واضح يكشف التوظيف السعودي الرخيص للأماكن المقدسة والاستغلال القبيح للدين، والهدف تأليب الشعوب الإسلامية ضد اليمنيين كما حدث سابقا..

فهل ما يمارسه النظام السعودي من إجراءات حقيرة ولا اخلاقية ضد مواطني البلدان التي يختلف مع أنظمتها سياسياً وضد اليمن واليمنيين - هل هو من الدين ومن اخلاق المسلمين وهل تجيزها القوانين والأعراف الدولية..؟!

أكدت هذه الأنظمة عموما دناءة سياستها وسياسيها.، كما أكدت انعدام أخلاقها وحقارة توجهاتها..

هؤلاء جميعا سيقدمون على فعل أي شيء كونهم بلا شرف ولا فضيلة ودعاة قتل وإرهاب وإجرام وبلا مبادئ ولا قيم ولا أخلاق.. ولا تتوقعوا منهم اصلاح ذواتهم وتحسين أخلاقهم.. فتبّت أيديهم جميعاً.. ولا عزاء لهم..!!

فزّاعة إيران و«ميزاب» المنتفعين..!!

كل يوم تطالعنا وكالات الأنباء العالمية القريبة من تحالف العدوان أو تلك التي تشتريها بأموالها ؛ إضافة إلى فضائياتها ووسائلها الإعلامية بأخبار وتقارير مطبوخة في مطابخ النظام السعودي حول استمرار تهريب الأسلحة الإيرانية إلى اليمن..

أخبار وتقارير تثير الضحك وتكشف عن حالة اليأس التي وصل إليها النظام السعودي وحلفاؤه بحثاً عن هذا الملف المفقود وغير الموجود إلا في مخيلتهم...، واتخاذه مبرراً لاستمرار عدوانهم على اليمن واطالة أمده حتى تتحقق مكاسبهم وأهدافهم من ورائه..!

فزاعة إيران التي ترعب وتخوف بها أنظمة الخليج شعوبها والمجتمعات الإسلامية ذات التوجهات السنية وبسببها شنت عدوانها على اليمن وتدخلت في سوريا والعراق عن طريق دعم الميليشيات والجماعات الجهادية الإرهابية ومازالت - هذه الفزاعة أوجدتها وزرعتها الولايات المتحدة الإمريكية وبريطانيا وغيرهما من أنظمة الهيمنة والاستحواذ في عقول قيادات النظام السعودي وحلفائهم الخليجيين على وجه الخصوص لـ"حلبها" ودفعها لشراء اسلحتها بمئات المليارات من الدولارات..

استطاعت الإدارة الإمريكية السابقة ومن ثم اللاحقة- ومعها إدارات بقية انظمة الهيمنة الذين يعملون على تبرير وتغطية جرائم النظام السعودي في اليمن ويشاركونها في هذا العدوان بطرق شتى - استغلال قيادات هذا النظام وتحويلها الى «ميزاب» لتدفق الأموال التي لا تنضب...، وبتلك الأموال تتمكن من معالجة مشاكلها الاقتصادية الداخلية وتحسين وضعها لدى شعوبها.. ويكفي للاستدلال على ذلك ماقاله الرئيس الإمريكي دونالد ترامب بعد عودته لبلاده إثر الزيارة التي قام بها للسعودية..

ترامب قال في تغريدة له على تويتر: "أحضرت مئات المليارات إلى الولايات المتحدة الامريكية من الشرق الأوسط وهذا يعني أعمال وأعمال وأعمال"..!!

مسئولو الإدارات الامريكية ليسوا سوى تجار ومشعلي حروب لا أكثر ولا يريدون للعدوان السعودي على اليمن أو الحروب التي تثيرها وتدعمها أنظمة الخليج في سوريا وليبيا والعراق أن تنتهي..؛ ولهذا يعملون وبشكل أكبر على غرس هذه الفزاعة بتخريج أخبار وتقارير تثير الخوف لدى تلك الأنظمة.. ومن جهة أخرى توريطها في توسيع حروبها ليستمر تدفق الأموال من ذلك «الميزاب» دون توقف!!..

ممرات عدة ادعى تحالف العدوان أنها تستخدم لتهريب الإسلحة الإيرانية إلى اليمن... بل واضافوا إلى هذا التهريج المتمثل بالأسلحة تهريب المخدرات أيضاً..!!

دعونا نتوقف عند الأسلحة ونتذكر تلك الممرات التي تستخدمها إيران - حسب تخريجاتهم - لإيصال الأسلحة إلى اليمن..

في البداية قالوا إن جيبوتي تستخدم ممراً ومن ثم جاء دور الصومال وبعدها حط رحالهم عند سلطنة عمان ومضوا قدماً حتى وصلوا إلى عدن "المحررة" وعاصمة الفار هادي لتتهم باتخاذها ممراً لايصال الأسلحة إلى من يسمونهم "الانقلابيين".. ولم ينته تهريجهم أو يتوقف عند عدن..؛ بل ذهبوا إلى الحديدة التي تصل عبر مينائها اسلحة الإيرانيين إلى الداخل اليمني في ظل تشديد حصارهم ومنعهم من إدخال المواد الغذائية والطبية والبترولية والمساعدات الإنسانية.. فمن أين وكيف تصل الأسلحة إلى ميناء الحديدة وسط كل هذه التعقيدات والتفتيش والمنع..؟!!

وإلى جانب الحديدة أيضا وجهت اتهاماتهم الأسبوع الماضي للكويت ؛ وفي هذا الصدد ورداً على تلك الاتهامات التي نشرتها وكالة رويترز الإخبارية قالت وكالة الأنباء الكويتية عن بيان لوزارة الخارجية: "نفى مصدر مسؤول في وزارة الخارجية الكويتية صحة ما نشر حول استخدام إيران للمياه الكويتية لنقل شحنات أسلحة ومستشارين عسكريين إلى الحوثيين في اليمن.." !!..

حكايات هذه الفزاعة لم ولن تنتهي وستتواصل وربما تكون قطر هي المحطة القادمة التي سيوجه لها النظام السعودي اتهامات بتهريب الاسلحة إلى اليمن وخاصة في ظل هذه الأزمة المشتعلة بينهما منذ قرابة الشهرين ونراها تتصاعد يوماً بعد آخر..!!

لن نقول شيئاً جديداً عن هذه الحكايات والروايات المهمورة بالغباء من جهة واالهيستيريا والجنون من جهة ثانية..؛ حيث سبق وان تحدثنا كثيراً عنها وملّنا من تكرارها رغم إدراكنا بأن النظام السعودي لم ولن يمل منها مطلقاً ومازالت في جعبته الكثير من القصص والحكاوي التي تثير سخرية كل من يقرأها ويقف عليها..!!